الثريا دون المتفيهقون المتشدقون وروى ابو سلمة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحيا من الايمان
والايمان في الجنة والبذا من الجفا والجفا في النار وقال بعض الحكما من
كساه الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه وقال بعض البلغا حياة الوجه بحيايه
كما ان حياة الغرس بمايه وقال بعض العلما يا عجبا كيف لا تستحيي من كثرة
ما لا يستحيي وتتقي من طول ما لا يتقي وقال صالح بن عبد القدوس
اذا قل ما الوجه قل حياوه ولا خير في وجه اذا قل ماوه
حياك فاحفظه عليك فانما يدل على فعل الكريم حياوه وليس
لمن سلب الحيا صاد عن قبيح ولا زاجر عن محظور فهو يقدم على ما يشا
ويأتي ما يهوى وبذلك جا الخبر روى شعبة عن منصور بن ربعي عن ابي
مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادرك النا
من كلام النبوة الاولى يا ابن ادم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وليس
هذا القول اغرا منه بفعل المعاصي عند قلة الحيا كما توهمه بعض من جهل
معاني الكلام ومواضعات الخطاب وفي مثل الخبر قول الشاعر
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشا ما تعل
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا واختلف اهل
العلم في معنى الخبر فقال ابو بكر محمد بن علي الشاشي في اصول الفقه معنى هذا
الخبر ان من لم يستحي دعاه ترك الحيا الى ان يعمل ما شا لا يردعه عنه
رادع فليستحي المرء فان الحيا يردعه وسمعت من يحكي عن ابي بكر الرازي من
اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان المعنى فيه اذا عرضت عليك
افعالك التي هممت بفعلها فلم تستحي منها لحسنها وجمالها فاصنع ما شئت منها
فجعل الحيا حكما على افعاله وكلا القولين حسن والاول اشبه لان الكلام
خرج من النبي صلى الله عليه وسلم مخرج الذم لا مخرج الامر لكن قد جا
الحديث بما يضاهي القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما احببت
ان تسمعه اذناك فاته وما كرهت ان تسمعه اذناك فاجتنبه ويجوز ان

يحمل هذا ال

يحمل هذا الحديث على المعنى الصريح فيه ويكون التاويل الاول في الحديث
المتقدم اصح اذ ليس يلزم ان تكون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها متفقة المعاني بل اختلاف معانيها ادخل في الحكمة وابلغ في النصا حة
اذا لم يضاد بعضها بعضا واعلم ان الحيا في الانسان قد يكون من ثلاثة
اوجه احدها حياوه من الله تعالى والثاني حياوه من الناس والثالث
حياوه من نفسه فاما حياوه من الله سبحانه وتعالى فيكون بامتثال
اوامره والكف عن زواجره روى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله تعالى حق الحيا
قيل يا رسول الله وكيف نستحيي من الله عز وجل حق الحيا قال
من حفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة
الدنيا وذكر الموت والبلى فقد استحيى من الله حق الحيا وهذا الحديث
من ابلغ الوصايا قال اقضى القضاة رحمه الله تعالى رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله اوصني
فقال استحي من الله حق الحيا ثم قال تغير الناس قلت وكيف ذلك
يا رسول الله قال كنت انظر الى الصبي فارى في وجهه البشر والحيا
وانا انظر اليه اليوم فلا ارى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا
وعظات تصورتها واذهلني السرور عن حفظها ووددت اني لو حفظتها
فلم يبد صلى الله عليه وسلم قبل الوصية الا بالحيا من الله تعالى وجعل
ما سلبه الصبي من البشر والحيا سببا لتغير الناس وخص الصبي
لان ما ياتيه بالطبع من غير تكلف فصلى الله عليه وسلم من هادي
امة تابع ايرادها وقطع اعذارها واوصل تاديبها وحفظ تهذيبها
وجعل لكل عصر حظا من زواجره ونصيبا من اوامره اعان الله
على قبولها بالعمل وعلى استدامتها بالتوفيق وقد روى علقمة بن علاثة
قال يا رسول الله عظني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحي
من الله استحياك من ذي الهيبة من قومك وهذا النوع من الحيا يكون

Copyright © King Saud University